

المادة: عربية عامة/ نحو

المرحلة : الثالثة/حاسبات

المحاضر: م. م. عدنان أحمد رشيد

Arabic- adnan @ Gmail.com

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

<<< إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا >>>

- من بين الأدوات التي لاحظ النُّحاة أنَّها تدخل على الجملة الاسمية فَتُحَدِّثُ فيها تَغْيِيرًا في (اللفظ) و (المعنى) إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا .

أ- التغيير في اللفظ : ويتجلى في نصب اسمها ورفع خبرها، أي بقاؤه على نحو ما كان قبل دخولها .

ب- التغيير في المعنى : ويتمثل في تلك المعاني الخاصة بالأدوات التي تضيفها على مضمون الجملة الاسمية .

- ولذلك تسمى النواسخ للمبتدأ أو الخبر، فالنواسخ هي التي تدخل على المبتدأ والخبر، فَتَسِيخُ حُكْمَهُمَا، وتجعلهما معمولين لها، والنواسخ ثلاثة أنواع، وهي: (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) و(كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) و(ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا) .

- وتسمى أيضًا (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) الأحرُفُ المُشَبَّهةُ بالأفعال، وقد سُمِّيَتْ هذه الأحرف مشبهة بالأفعال؛ لأنها مبنية الأواخر على الفتح كالماضي، مع بنائها على ثلاثة أحرف فصاعدًا، ولوجود معنى الفعل في كلِّ منها، كالتأكيد والتشبيه، ونحوهما من معاني الأفعال، ومن الثابت أنَّ خمسًا من الأدوات تشارك (إِنَّ) في النسخ للمبتدأ والخبر ومشابهاة الأفعال باتفاق النُّحاة، أمَّا معانيها فهي على وفق الآتي :

١ - (إِنَّ): بكسر الهمزة وتشديد النون، وهي لتوكيد النسبة بين طرفي الإسناد في الجملة الاسمية، ونفي الشكِّ عنها، ودحض الإنكار لها، نحو قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّةٌ أَلْفُ رُدُوسٍ نُزُلًا" [الكهف : ١٠٧] .

٢ - (أَنَّ): بفتح الهمزة وتشديد النون، وتفيد ما تُفيد (إِنَّ) المكسورة الهمزة من المعاني، نحو قوله تعالى: "وَلَوْ أَنَّ قُرْعَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى" [الرعد : ٣١] .

٣ - (كَأَنَّ) : بفتح الكاف والهمزة وتشديد النون، وتدلُّ على التشبيه المؤكِّد، نحو قوله تعالى: " **وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** " [القصص : من الآية: ٨٢] .

ونحو قولنا : **كَأَنَّكَ بِالْفَرَحِ آتٍ** .

٤ - (لَكِنَّ) : بتشديد النون، وتفيد الاستدراك، وهو رفع ما قد يُتَوَهَّمُ من الكلام السابق عليها سلباً أو إيجاباً، فهو يدلُّ مُخَالَفَةً ما بَعْدَهُ لِمَا قَبْلَهُ سواءً لآئِه نقيضه، أو ضده، أو غيرهما من وجوه الاختلاف، نحو : **الرجلُ شجاعٌ لَكِنَّهُ بخيلٌ** .

٥ - (لَيْتَ) : وتفيد التمني، وهو طلبُ أمر محبوبٍ غير مُتَوَقَّعِ الحدوثِ، سواءً أكان مستحيلاً أم ممكناً، نحو قول الشاعر : **أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بما فعلَ المشيبُ**

ونحو: **ليتَ الطلابَ متفوقون جميعاً**، ولا تستعمل فيما كان متوقع الحصول، فلا يصحُّ أن يُقال: **ليتَ المساءُ يُقبلُ** .

٦ - (لَعَلَّ) : والاستخدام الشائع لها الدلالة على توقع أمر ممكن الحدوث، فإن كان محبوباً اصطُحِحَ عليه بالترجِّي، نحو قوله تعالى : **"لَعَلَّ اللهُ مُخْبِتٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا"** [الطلاق: من الآية: ١]، وإن كان غير محبوب سُمِّيَ إشفاقاً، ومنه قوله تعالى : **"فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ"** [الكهف: ٦] . ومن النحاة من أجاز استعمالها للدلالة على التعليل، أخذاً من قوله تعالى: **"لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى"** [طه: ٤٤] .

- تُكْسَرُ همزة (إِنَّ) وجوباً في المواضع الآتية :

١ - أن تَقَعَ (إِنَّ) في ابتداء الكلام حقيقة، نحو قوله تعالى: **"إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ"** [القدر : ١]، أو حُكْمًا، نحو قوله تعالى: **"أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ"** [يونس: ٦٣] .

٢ - أن تقع بعد (حَيْثُ)، نحو: **جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ مُحَمَّدًا جَالِسٌ** .

٣ - أن تقع بعد (إِذْ)، نحو: **زُرْتُكَ إِذْ إِنَّ الْوَالِدَ قَادِمٌ مِنَ السَّفَرِ** .

٤ - أن تقع في صدر الصلة، نحو قوله تعالى: **"وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ"** [القصص : ٧٦] .

٥ - أن تقع جواب قسم لم يُذَكَّرْ فعله، نحو قوله تعالى: **"وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ O إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ"** [الدخان : ٢ و ٣] . أو ذكر الفعل واقترن الخبر باللام، نحو: **أَفَسَمْتُمْ إِنَّ خَالِدًا لَمُؤَقِّيٌ** .

- ٦ - أن تقع محكية بالقول، نحو قوله تعالى: " **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ** " [مريم : ٣٠] .
- ٧ - أن تقع حالاً، نحو قوله تعالى: " **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** " [الأنفال : ٥] .
- ٨ - أن تقع صفة لاسم عين، نحو : **أَعْجِبْتُ بَرَجِلٍ إِنَّهُ جَسُورٌ** .
- ٩ - أن تقع خبراً عن اسم عين لم يُنسخ، نحو : **خَالِدٌ إِنَّهُ جَوْرٌ** .
- ١٠ - أن تقع قبل اللام المُعلّقة، نحو قوله تعالى : " **وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** " [المنافقون : من الآية: ١] .

- فتح الهمزة:

يتعين فتح همزة (إِنَّ) في ثمانية مواضع نذكر منها :

- ١ - إذا وقعت (أَنَّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر وقع فاعلاً، نحو قوله تعالى : " **أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ** " [العنكبوت : من الآية: ٥١] .
- ٢ - إذا وقعت في تأويل مصدر وقع مفعولاً غير محكي بالقول، نحو قوله تعالى : " **وَلَا تَخَافُوهُنَّ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ** " [الأنعام: ٨١] .
- ٣ - إذا وقعت (أَنَّ) في تأويل مصدر وقع نائباً عن الفاعل، نحو قوله تعالى : " **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ** " [الجن : من الآية: ١] .
- ٤ - إذا وقعت (أَنَّ) في تأويل مصدر وقع مبتدأ حالاً أو أصلاً، نحو قوله تعالى : " **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ** " [الصافات : من الآية: ١٤٣] ، وقوله تعالى : " **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا** " [الحجرات : من الآية: ٥] .

- خبر (إِنَّ) يكون :

- أ- اسماً ظاهراً، نحو : **إِنَّ النَّبِيَّ صَادِقٌ** .
- ب- شبه جملة (ظرف أوجار ومجرور)،
نحو : **إِنَّ الرَّاحَةَ بَعْدَ التَّعَبِ** . [بعد التعب : شبه جملة من الظرف (بعد) المضاف، والمضاف إليه (التعب) خبر إن]، ونحو: **لَيْتَ الرَّجُلَ فِي الدَّارِ** . (في الدار: جار ومجرور شبه جملة ، خبر ليت) .
- ج- جملة اسمية أو جملة فعلية،

نحو : **إِنَّ الْمِصْبَاحَ ضَوْؤُهُ شَدِيدٌ** . (ضوؤه شديد: جملة اسمية، خبر إن) .

ونحو: **لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا** . (يعودُ :من الفعل والفاعل المستتر، جملة فعلية، خبر ليت) .

- وجوب تقديم خبر إن :

أ- إذا كان شبه جملة واسمها نكرة، نحو : **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** . (مع العسر : خبر إن مقدم وجوبًا ،يسرًا : اسم إن مؤخر) .

ب- إذا كان في اسم إن ضمير يعود على الخبر، نحو: **إِنَّ فِي الدَّارِ صَاحِبَهَا** . (في الدار : خبر إن مقدم وجوبًا، صاحبها: صاحب : اسم إن مؤخر، وقد اتصل به ضمير الذي هو (الهاء) وهذا الضمير يعود على الخبر) .

- يجوز تقديم خبر إن إذا كان شبه جملة واسمها معرفة،

نحو: **إِنَّ فِي التَّائِي السَّلَامَةَ** . (في التائي : خبر إن مقدم، السلامة : اسم إن مؤخر) .

- إذا اتصلت (ما) بـ **إِنَّ** وأخواتها أبطلت عملها [ماعداليت] فإذا دخلت عليها (ما) جاز إعمال (ليت) وجاز إهمالها] ،

نحو: **إِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَبْقِيَتٌ** . (في هذا المثال – ما - أبطلت عمل إن)

ونحو: **كَأَنَّمَا الْقَذَائِفُ قِصْفُ الرِّعُودِ** . (وهنا كذلك)

ونحو: **لَيْتَمَا الْإِمْتِحَانُ سَهْلٌ** ، أو: **لَيْتَمَا الْإِمْتِحَانُ سَهْلٌ** . (هنا :في المثال الأول أبطلت، أمّا في الثاني عملت ، فنصبت (ليت) الأول فهو اسمها، والثاني المرفوع هو خبرها) .